مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

سؤال السّلطة ورهانات التّفكّر في الحقيقة والذّات في فكر "ميشيل فوكو"

Question of power and the stakes of reflection on truth and the subject In the thought of "Michel Foucault"

مشقق ابتسام* Mechegueg Ibtissem ibtissem.mechegueg@univ-batna.dz إشراف أد. شروف محمد Medycha23@gmail.com	فلسفة	مخبر حوار الحضارات والعولمة/ جامعة باتنة-1 / الجزائر

DOI : 10.46315/1714-011-003-020.

الإرسال: 2021/02/08 **القبول**: 2021/04/28 **النشر**: 16/ 06/ 2022

ملخص: إنَّ إمكانية التفكير في نصوص "ميشيل فوكو" علامة فارقة لا بعناوينها ومفاهيمها فقط، بل بسياقاتها وقدرتها المخصوصة على توليد معضلات معرفيّة جديدة كانت متموضعة على الهامش: كالجنون والسّلطة والحقيقة والجنس...إلخ. هذه الخصوصية أعادت رسم جغرافيّة الفكر الغربي برمته انطلاقا من تجاوز الأعراف باختراق التُخوم المألوفة واستنطاق هامش الخطابات ليتحدث بذلك خارج أفُق كل معقوليّة. سعى ميشيل فوكو الى تعرية الأصول وتوضيح هشاشتها قصد تأسيس استراتيجية_ وليست منهجية_ مُغَايرة وقادرة على خلق نظرة جديدة للإنسان وما يُنْتجهُ على مستوى الخطاب.

الكلمات المفتاحية: الحقيقة، السّلطة، ميشيل فوكو، الذّات.

Abstract:

The possibility of thinking in Michel Foucault's texts is a distinctive sign, not only with their titles and concepts, but also with their contexts and their specific capacity to generate new epistemological dilemmas that were on the bangs: insanity, power, truth, sex..., etc. This peculiarity has redrawn the entire geography of Western thought as a whole, starting from transcendental norms by crossing familiar boundaries and questioning the margins of discourse.

Keywords: truth, power, Michel Foucault, the subject.

1- مدخل إشكالي:

تُمثل السلطة أبرز الإشكالات التي شغلت ميشيل فوكو خلال مساره الفكري؛ إذْ لا تكاد غالبيّة أعماله من **"المرض العقلي والشخصيّة "** حتى **"الانشغال بالذات"** تُبارح سؤال السّلطة وعلاقتها **بالحقيقة والذّات** في صياغات وسياقات مختلفة، غير أنَّ تناول الفيلسوف لهذا الإشكال لا يمثل امتداد لأبرز التوجهات والمسارات النظريّة الّتي بنتها الفلسفة والعلوم الغربيّة حولها؛ فهو لا يتناولها بوصفها معياراً أو ملكيّة، بل باعتبارها استراتيجيّة تتماهى أنطولوجيّاً مع

* - الباحث المُرسل: ibtissem.mechegueg@univ-batna.dz

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الحقيقة، بهذا يبتعد مسافة شاسعة عن الفهم التقليدي العلمي العقلاني؛ الّذي يؤسس للمركب السلطوي المعرفي من منظوري كونيّ مطلق يطابق بين الوصف والواقع، أمّا التوصيف الفوكوي فيؤسس للحقيقة كمفهوم تاريخي وسياسي، وللسّلطة كإستراتيجيّة مبثوثة في النسيج الاجتماعي حيث يخضعان للمصلحة قبل كلّ شيّء.

بقراءة كهذه ينتقد" فوكو" هذه المقولات التي كانت متجذرة في التراث الفلسفي الغربي، بل عمل على خلخلة وزعزعة هذه المفاهيم، حيث نقلها من حيّز الفهم إلى حيّز السؤال والنقد. ونجد جذورها وأصولها في المنجز النيتشوي الذي عمل على نقل السؤال من (**الماهيّة إلى القيمة**)؛ في مساءلته الإرتيابيّة للحقيقة والمعرفة ليخط بذلك طريقه الفكري، متجاوزاً الفكر الفلسفيّ الكلاسيكيّ والحداثي، ليفتتح أفق ما بعد الحداثة فأخرج هذه المفاهيم من فضاءات الفكر الأفلاطوني الذي يجعل من الماهيّة مُلسَمة غير قابلة للنقد، والنبش في تاريخية المفهوم.

من خلال هذا المنعطف قام فوكو بأكبر محاولة لنقد العقل الغربي وتعرية مُلابساته وإعادة قراءته قراءة أركيولوجية بأبعاد جينيالوجية اِنطلاقا من المعرفة.. فالمعرفة عندهُ حصيلة عمليّة من التنويع والتشكيل المحكومة ببعض القواعد التي تعمل بطريقة قبليّة ولكن في حدود تاريخيّة بحتة ومنه يؤكد فوكو على ذلك التواشج.

فالبحث الأركيولوجينيالوجي ما يفتأ أن ينتقل لتحديد حقيقة الثقافة من الداخل إلى الخارج، بهدف إظهار الشروط التاريخيّة التى تمثل أشكال الاقصاء والهيمنة التى تلجأ اليهما ثقافة ما؛ إما بهدف إبراز اختلافها عن الآخر، وهذا هو تاريخ الخارج، وإما بتحديد الوحدة والتشابه وهذا هو تاريخ الذاتيّة.

فالاشتغال الفوكوي عبارة عن مساءلة سياسة الحقيقة التى تظهر في طبيعة الرّهان الذي تضعه ثقافة ما أو حضارة ما كأفق تحدد بواسطته هويتها، وتؤكد على المميزات الخاصة الّتى تطبع ذاتيتها. ما يدفعنا للقول أنّ فوكو ركز كلّ اهتمامه في أبحاثة التاريخيّة على الانطلاق من قضيّة راهنة تكتسي صفة البؤرة الأساسيّة التى تتمحور حولها جميع الاهتمامات، والتي تعتبر بفعل ذلك المجال الذي يحدد الحقيقة التي تمثل القيّم.

وتجربة فوكو تُشكل محاولة للإجابة عن هذه المفاهيم باعتبارها مآزق فكرية. ليبقى السؤال الاشكالي: **الى أي مدى أسهم فوكو في التمهيد النظريّ للفكر المابعد_حداثوي بإعادة فهم آليات السلطة وعلاقتها بخطاب المعرفة والتدبير الذاتي؟**

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات جاءت كالأتي:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

-كيف تجلت حقيقة السلطة في فلسفة ميشيل فوكو؟

-كيف قرأ ميشيل فوكو سؤال السّلطة؟ وكيف يمكن للذات أنْ تُسلك بمعزل عن السّلطة والمعرفة؟.

أو بعبارة أخرى: **كيف بلور"فوكو" رؤية جديدة لهذه المفاهيم اخترق بها حدود الهامش واللامفكر فيه؟.**

قمنا باختيار هذا الموضوع للدراسة لأهميته؛ فالسلطة كمصطلح -ظاهريا-هو واضح الدلالة لدى الجميع، ولكن في جوهره له عده دلالات، كما نهدف من خلال هذه الدراسة إيضاح المنظور الفوكوي اتجاه ثلاث كلمات ألا وهي: **السلطة، الحقيقة، الذات**

وللوصول الى تقديم دراسة واجابة لهذه الإشكالية وهذه التساؤلات اتبعنا المنهج التحليلي من خلال الوقوف عند كل جزئيات الإشكالية؛ وكذا التمفصلات الفكرية لميشيل فوكو من خلال هذا الموضوع.

2- سؤال السّلطة ... مقاربة تأسيسيّة بإشكال فلسفي.

إنَّ طبيعة الأشْكلة المفهوميّة لمسألة السلطة –فلسفيا- يعود بالأساس إلى عدة منظوريات اختلفت في توصيف وتحديد هذا المفهوم وضَبطه فمنهم من اعتبرها (القُوّة) أو (قُوّة الإرغام) ومنهم من أَسسها انطلاقا من (العقل) ومنهم من رأى أنَّها التنسيق الضروري بين الحكام والمحكومين؛ والسلطة في أبسط معانيها هي:

[القدرة والقوة على الشيء؛ والسلطان الّذي يكون للإنسان على غيره...]؛

وهي " الأجهزة الاجتماعيّة التي تمارس السّلطة كالسّلطات السياسيّة والسّلطة التربويّة، والسّلطات القضائيّة والدينيّة وغيرها" (صليبا، 1982، ص 670) هذا التعريف يجعل منها ظاهرة اجتماعية بامتياز؛ يقصد بها التوصل من خلال علاقات تقام مع اللآخرين بغية الحصول على خدمات أو الظفر بطاعتهم.

أمَّا التمشي الفيبري (ماكس فيبر) يفسرُ هذا السؤال كنوع من " القيادة التى تعمل لإيجاد الطاعة أو الائتمار عند أشخاص معينين (عواضة، حنان ع، 2013، ص268)، فقد قَسَّم السّلطة إلى أنواع؛ كلّ نوع يَحْتكم وفقَ "السلوك الاجتماعي"، فهناك سّلطة العادات والتقاليد في المجتمع، وأُخرى تقوم على أساس عاطفي بسبب إعجاب الجماهير بالقائد أو الزعيم، وسُّلطة قد يكون أساسها التفكير و"التَعقُّل". وذلك من خلال إقناع الناس بشرعيّة وإمكانيّة صاحب السّلطة لتتمظهر أشكالها في **السّلطة التقليديّة، السّلطة الكارزميّة، والسّلطة العقليّة**. لكنّه

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

يري بأنّ السّلطة الّتى كانت تُسمى بـ" الضّبط الاجتماعي "هي التي لا يمكن لأيّ بناءٍ اجتماعي الوجود بدونها.

ومنه تعد السّلطة قوة منظمة ذات قدرة عاليّة على تحقيق الاستقرار والأمن المجتمعي، لأنّها تمتلك أدوات تستند إلى التنظيم العقلاني مما يساعدها على ضبط سلوك الفرد والمجتمع، ومنعهم من ممارسة عمليات الإقصاء والتمييز والظّلم ضدّ الآخر سعيًا وراء تحقيق مصالحهم وحاجاتهم، هذه الرؤية استطاع فلاسفة ومفكري **نظريّة العقد الاجتماعي** ترسيخها، مما غيَّر من شكل وطبيعة السّلطة من الموروث التقليدي إلى البناء التنظيمي الّذي أَسْهمَ في تطور وارتقاء المجتمع المدني السياسي الغربي، فالسلطة تستمد شرعيتها من الخير الذي يُطال الأفراد، نتيجة عيشهم بحُريّة مَصونة ومسؤولة، وأيضاً من الحقوق التي تكفلها وتصونها لهم، وتعمل على سيادة قيّم العدالة والحريّة والمساواة، وفق مُواطنة مُصانة بالدُستور يَحْترمُ الإنسان إنسانيته، وتطبيق القانون على أفراد المجتمع دون استثناء، فهي دولة القانون؛ دولة العقد الاجتماعي (العلوي، 2008)، وتستمد السّلطة هذه المشروعيّة من خلال الانتخاب؛ أي إنَّها جاءت وفق انتخابات، وهي جُزء من العقد الاجتماعي، لكن الأهم هو الذي يؤسس لمشروعيّة أقوى، فلا بدّ من أنْ تنعكس الفعاليّة والفاعليّة في عمل أيّ سلطة لتتبلور في مشروعيّة الإنجاز، التي تعني خطط العمل وتنفيذ البرامج التي كانت بمثابة وعود للشعب، وفي حال الفشل في التوفيق بين مشروعيّة التفويض الشعبي، التي حصل عليها بالانتخاب ومشروعيّة الإنجاز وهو على رأس السّلطة، فإنّ التداعيات السلبيّة ستنعكس عليها، وقد تتآكل مشروعيتها (حزام، 2003، صفحة 45)

من هنا كان التَّفَكُر في هذا المفهوم يُرَدُّ إلى ظاهرة اجتماعيّة في كُليتها كنوع من السّلطة "**الضابطة الملزمة**" سواء كان ذلك على مستوى السُّلطات الحاكمة أو على مستوى المُؤسسات الدينيّة والأسريّة، هذا النموذج الاجتماعي الذي بلورهُ "إيميل دوركايم" (كردي، ص113) جعل منه نموذج قانوني يربط بين السّلطة والشرعيّة ويردُهما دوما إلى دور الحكومة المركزيّة وما ينبثق عنها من تشريعات.

أمَّا الطرح الماركسي فيؤسس لهذا المفهوم انطلاقا من الطبقة الاجتماعية ودورها في امتلاك جهاز الدولة "**سلطة القرار، وسلطة الاستخدام الأمثل لقوى الإنتاج**" (كردي، ص 114)

هذاَ التَوصيف لمفهوم السّلطة يُفضي إلى مَعنَيين: الأول هو **القوّة**، أمّا الثاني فهو دلالة **سياسيّة أو قانونيّة** محددة، فيقال مثلاً السّلطة السياسيّة، أو السّلطة الشخصيّة، أو السّلطة

الفرديّة، وفي بعض الأحيان تُستخدم للتعبير عن وظائف الدولة أو تسخدم مرادفةً للصلاحيات والاختصاصات .

ومن أجل اِسْتكمال توضيح مفهوم السّلطة، فإنّنا نراهُ يَختلف من مجتمع لآخر، ومن تقاليد سياسيّة لأخرى، وأنَّ مفهوم السلطة مركب من عناصر ماديّة ومعنويّة.

هذه الضُروب المتعددة من تَمظهرات السّلطة؛ مُذ اللّحظة التي أخذ فيها هذا البحث بُعدا تأسيسيًّا لم يخرج من الضروب التقليديّة التي أسست "**ملكيّة السّلطة**" أي الامتلاك المتفرد للسّلطة من طرف الدولة أو من طرف فئة معينة في المجتمع، غير أنَّ اشتغال فوكو بهذا المفهوم أخذ مُنعطفاً **ابستيميًا** يتوخى الحفر والمساءلة من منطوق خارج كلّ المعقوليات التقليديّة **فكيف قرأ ميشيل فوكو السّلطة؟**

3- المقاربة الفوكويّة للسّلطة: في مُسَاءلة المفهوم.

لقد قادت موجة الاحتجاج العارمة التي اجتاحت فرنسا على مدار شهر في العام 1968 للميلاد من قبل الطلّاب والعمال الذّين شلوا حركة الحياة وهددوا السّلطة البرجوازيّة بالسقوط؛ إلى تساؤل فوكو عن ماهيّة السّلطة فبالرغم من تحقيق هذه الموجة لبعض التغيرات الهامة على مستوى العلاقات وتحقيقها بعض المكاسب إلّا أنّ السّلطة قد نجحت في تجاوز تناقضاتها واستطاعت احتواء هذه الموجة بشكل يرتد نحو أحقيّة وجودها.

قاد هذا التساؤل فوكو إلى إعادة التفكير بالسّلطة بمنهج فلسفي جديد يعلي من سياج فلسفة العلاقة على حساب فلسفة الموضوع، وهنا خرج **ميشيل فوكو** بكتابه "**المراقبة والعقاب**" سنة 1975م، ليدرس علاقات السّلطة في بنيتها التحيتيّة كاشفا حفريا حقيقة الثورة، هذه الثورة هي التي أحدثتْ قطيعة معرفيّة كبرى في تاريخيّة السّلطة، فبعد أن كان النظام في نهاية القرن الثامن عشر يُوصف بأنَّهُ نظام فوضوي، أصبح الآن أكثر قمعية وانضباطيّة، وباتت المُجتمعات بعد الثورة مُجتمعات امتثاليّة تراقبُ الفرد وتصرفاته، بمعنى آخر تحولتْ المجتمعات بفعل الحداثة من مجتمعات العقاب إلى مجتمعات المراقبة .

إنَّ قراءة فوكو للسُلطة يختلف كثيرًا عن النماذج التى تُرّد فيه الظاهرة الاجتماعيّة في كُليتها إلى نوع من السُّلطة الضابطة الملزمة، سواء كان ذلك على مستوى السُّلطات الحاكمة أو السّلطات الدينيّة والأسريّة، وكذلك عن النموذج القانوني الذي يربط بين السلطة والشرعيّة وبالتالي يتموضعُ التصور الفوكوي على أنقاض نظريات متعددة ويمكن القول أنَّ فوكو قد "**لامس السلطة من الخلف**"، فقد عَمل على بناء تصور جديد مغاير لطروحات منها:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

_ نظريّة التعاقد التي افترضت أنَّ أساس السّلطة هو العقد الاجتماعي، في الآن نفسه احتكار للإكراه فيما يعتقد **توماس هوبس**، كما لا ننسى تراضي أطراف العقد مما يؤسس للسّلطة شرعيتها. (جيلالي، 2016)

_ نظريّة السيادة والحقّ والتي تنطلق من أنَّ الحقّ هو الذي حدَّدَ فعل السّلطة ويتنبأ بمفعولها (قواعد قانونيّة)، والسيادة هي علاقات المنبع والالزام بدقة الشّكل القانوني للسيادة.

_ النظريّة الماركسيّة التي تَجعلُ من السّلطة تجسيدًا في جهاز الدّولة، وأنَّ السّلطة في يّد طبقة معينة (مجذوب، 2014) من هنا سعى فوكو إلى تحطيم وتقويض كلّ هذه المنظوريات ويتعدى متاهاتها الوثوقيّة، وما توقف عنده بالخلاصة هو أنَّ السّلطة هي:

- نتيجة علاقات قوى تقوم على إخفاء وحجب عمق العلاقات بين الأفراد _بين ذوات حرة_ومرتبطة بمفاهيم المعركة والمواجهة والحرب.
- لاَمس فوكو نظريّة الحقّ والسيادة من حيث أنّها أغفلت أنّ الحياة وليس الحقّ هو الذي يشكل الرهان (بيو-سلطة) وعلى هذا الأساس لاَبُدَ من الاستعانة بـ **" التأديب"** وليس **"السيادة"**.
- السّلطة الذي تكلم عنها فوكو حاضرة في كلّ مكان، فهي تتموضع في النسيج الاجتماعي وتبدأ من الأسرة؛ فهي غير قابلة للإمساك، عديمة الماهيّة، مفككة، مبعثرة ومنتشرة.
- تقويض مسلمة **مركزيّة السّلطة** وانحصار موقعها وتفنيد التّصور الذي مفادهُ أنَّ السلُطة تُؤَول إلى الدولة وباقي الأجهزة التابعة لها؛ فهي **لامركزيّة** وأنَّ الدولة ذاتها مفعول أو حصيلة لمجموع الدواليب والبؤر والآليات الّتي تشتغل في الحقل الاجتماعي بلا هواة.
- إنَّ السلطة مفهوم ملتبس كباقي المفاهيم التي يستعملها الفيلسوف، وهذا اللبس نابع أساسا من أصل السلطة أو هويتها، فيعتمد فوكو إلى تعريف هذه الأخيرة بنفية أن تكون كمجموع المؤسسات والأجهزة أي ينفي أن تكون معادلة للدولة، ولكن لا ينفي أن تكون الدولة معطى أساسي في مفهوم السلطة، كما ينفي ان تكون السلطة مساوية للعنف والإخضاع والهيمنة، إذن: تكشف إعادة قراءة فوكو لهذا المفهوم بأنّها ليست ملكيّة بل هي استراتيجيّة لا تعود للامتلاك بل إلى حيل ومناورات وتدابير وتقنيات وتكتيكات.

انطلاقا من هذا الطرح يتضح لنا أنَّ مفهوم السّلطة مع ميشيل فوكو يتخذ معنى أوسع بحيث يستوعب تحولاتها وتمظهراتها المختلفة، ويرفض أنْ تختزل في علاقة الحاكم بالرعيّة ولعَّل هذا ما أدى به إلى طرح إشكاليّة جديدة مثل مفهوم **ميكرو-فيزيا السّلطة.**

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

4- المفهوم الميكرو-فيزيائي للسّلطة (التحليل الذري للسّطة).

إذا كان فلاسفة الحداثة والعلوم الإنسانيّة قد صنفوا الواقع وقامو بقراءته رياضيًّا، فإنّ فيلسوف مابعد الحداثة "فوكو" أضفى على السّلطة كَمُعطى مُحايث ودقيق بُعدًا فيزيائيّا. ويعود الجذر المعرفي لهذا المفهوم إلى الفضاء الاغريقي وتحديدا التصور **الذَّري** عند "ديموقرطيس" فالمادة عندهم تتكون من جزئيات بسيطة غير قابلة للتجزئة تسمى **الذرات** (مصطفى، 2017). والذرة موجودة في كلّ مكان، أما فيزياء "أرسطو" والذي اعتبرت أنَّ جميع المواد تتكون من "**الأثير**" قد أصبح منهجا والنموذج الأمثل في وقت " غاليلي غاليلو" و"إسحاق نيوتن"، كما نجد أنّ هذا المصطلح له جذور علميّة مع فيزياء **الكوانطا** وهي كلمة يونانيّة برزت مع الثورة العلميّة التي سادت القرن 20، وتحديدا مع "ماكس بلانك" وتُعدُّ هذه النظريّة ثورة في فهم الإنسان لطبيعة الذرة وحبيباتها.

إشتغل "ميشيل فوكو" ضمن هذا الفضاء، واقترب من "لودفيغ فيتجنشتين" وأنجز ضمن هذا الاشتغال **فلسفة التحليليّة السياسيّة** (جيلالي، 2016، صفحة 9)، وتمكن من تفتيت السّلطة إلى جزيئات وذرات صغيرة على الطريقة الفيتجشتانية في التحليل، وانطلاقا من تشريحيته للسّلطة إنتهى إلى أنَّ هذه الأخيرة تعني (علاقة القوى)، وأنّ لها تقنيات متعددة الأشكال (فوكو 1990، ص 35)، ولا تعني فقط مؤسسات وأجهزة، وأشكال الإخضاع القانوني ولا نظام الهيمنة.

فالسّلطة باعتبارها مظهر من مظاهر الحداثة؛ التي قد أبرز الفكر المابعد-حداثي لدى فوكو على الوجه المخصوص بأنّها تلك الحركة التي تحول القوى وتزيد من حدتها وتقلب موازينها بفعل الصراعات والمواجهات التي لا تنقطع، وهي السند الذي تجده تلك القوى عند بعضها بعضًا، حيث تُشَكلُ تسلسلاً ومنظومة، أو على العكس تُشكل تفاوتًا وتناقضا بعزل بعضها عن بعض، وهي أخيرا "**الاستراتيجيات التي تفعل فيها تلك القوى فعلها، والتي يتجسد مرماها العام ويتبلورفي مؤسسات وأجهزة الدولة وصياغة قانون وأشكال الهيمنة الاجتماعيّة**" بمعنى أنَّ فوكو يتحدث عن التشكل الاتيقي للذات، والتي تستدعي من الذّات أنْ تُمارس ذاتها لتحقيق فراداتها في الوجود (حيدوري، 2017، صفحة 129) .

هذا التحليل المباشر لموقع الذّات في السّلطة يُفضي بأنّ هذه الأخيرة مأخوذة في شبكة علائقيّة إنتاجيّة ودلاليّة متورطة في علاقات السّلطة (العيادي، 1994، صفحة 52)، فالذّات الحداثيّة حسب فوكو لم تكن على الاطلاق خارج السلطة التي صاغتها فعليًّا (البنطيجي، 2017)، فالذات تشارك السّلطة في كلّ ما هو اجتماعي، وهي تتصرف وفق القانون وتعترفُ به وتدمج

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

السّلطة في داخلها كواجب-وجود، الذي لا يُمكنها البُعدُ عنه، وبذلك تُنجزُ قطائع داخل الذات بين الواجب والوجود، ومن ثمة فهي تصنع مسألة **الحقيقة في الذّات**.

إنَّ إنتاج الذّات لحقيقتها هو أحد الأَشكال العُظمى للخضوع (الاعتراف، الذنب)، فضرورة الخضوع تنتج حقيقة الذّات التي لم توجد قبل في السّلطة، لكنها تعبر عن نفسها في **المقاومة** النسبيّة، حيثُ حقيقةُ الذات يُمكن أنْ تعمل أيضاً على نزع شرعيّة السّلطة، فالاستقلاليّة هي في الواقع حقيقة لكنها تختزل في عمليّة إدماج القانون داخل الذّات والقبول به عوضَ أنْ تبتكر قوانينها الخاصّة أيّ أنَّ **"الذّات لا تتشكل خارج العلاقات الاجتماعيّة والعاطفيّة وكلّ أشكال الارتباطات"** (الطريبق، 2010).

من هنا يمكن القول أنَّ الذّات التي تحدث عنها فوكو مُخَالفة للذّات الكلاسيكيّة؛ لأنّها خلقت عقل مُتسلط وفضاءات تعمل داخلها السّلطة بصفتها أداة للحجز، والقهر والعنف. والسيطرة على الجسد والحقيقة، فشرع فوكو من خلال مساءلته لتغييب الذّات مما أدى للاهتمام بذوات متعددة تتكلم ومن البَيّن أنَّ التعدد هو **عنوان الإنسان المبدع** للوجود بما هو أثر فني وكَممكنات حيويّة، وإمكانات خَلاَّقة، فصار فن **الممارسة الذّاتيّة** أو **التدبير الذاتي** بما هو تجربة تَتَقوَّم على التَفَكُر -في الذّات- من جهة المعرفة والاهتمام وفي سياق مشكل العلاقة بين ما هو إيتيقي وسياسي؛ الذي يؤسس أساليب في الحياة وأنماط جماليّة في الوجود ومن ثمة تصير المعرفة قُدرة على الخلق والابتكار، ليس كَقبل طريقة في تحصيل الحقيقة، فالحياة لا تعني التطابق مع الأوامر التشريعيّة الأخلاقيّة أو الأعراف بطريقة توائم فيها ذواتهم، التي تعتبر مصنوعة أو جاهزة مسبقا في قالب أُعدَّ مسبقًا منْ قبل التشريع، على العكس فإنَّ الذّات تفْصلُ نفسها عبر مفهوم العُرف لتأتي وتستوطن وتندمج فيه، فما يُعدُّ قضية بالنسبة له ليست الأفكار أو التصرفات أو المجتمعات أو الإيديولوجيات، ولكن الإستشكالية التي من خلالها يسمح المرء لنفسه أنْ يكون بالضرورة عبر الفكر، والممارسات على الأساس الذي تشكلت منه هذه الاستشكالات

وفي ظلّ هذا الفهم نجد أنفسنا أمام مأزق إشكالي يتمثل في: **كيف يمكن للذّات أن تسلك بمعزل عن المعرفة والسّلطة؟**

وفعلا إنَّ هذا الطابع الإستشكالي للذّات سينقلها برمتها إلى **النهج السلوكي** الذي كان على الأفراد إتباعه داخل هذا الأفق بالتحديد (بوجليدة، 2017، ص 21)، هو إقرار بنوع من الإستقلاليّة عن الأنظمة المعرفيّة أو السلطويّة، من هنا إهتم فوكو **بالذّات** –الاهتمام بالذّات-

منذ تاريخ الجنون؛ فثقافة الذّات لدى اليونانيين حسبه أساسها الطي والثني الذي يرتبط أيضا بمسألة إنتاج الحقيقة لإعادة إنتاج السّلطة، ورهان ثقافة الذّات في صلتها بالحقيقة هو مواجهة السّلطة فإذا كان الفرد خاضعا لاستراتيجيات إنتاج الحقيقة كان هو ذاته مُنطلقا أساسيّاً لأنظمة المعرفة، وبالتالي سيكون ضحية للسّلطة تتلاعب به وتعمل على تطويعه والتّحكم فيه، فهذه الصّلة الكامنة في الذّات بين إنتاج الحقيقة من جهة وإنتاج السُّلطة من جهة أخرى تؤسس لإمكانيات تحرر الذّات من السّلطة التي تأتي من الخارج من خلال انهمامها بذاتها وبالآخريّة (حيدوري، 2017، ص 150)، لذلك يريد فوكو أنْ يكشف المزيد عن الذّات وتحديد موقعها في المجتمع باعتبارها "**الذرة الوهميّة للتصور الايديولوجي للمجتمع لكنّها أيضا و اقع مختلف بواسطة تلك التقنيات السلطويّة الخاصّة الّتي تعترف بالتأديب** (حيدوري، 2017، الصفحات 150-151).

من هنا اقترح "فوكو" الانهمام الكلي للذّات والذي يتحقق في عمليّة بناءٍ للذّات بالذّات، والتي تكون في جوهرها جماليّة استطيقية فيسعى الفرد من خلالها للانعتاق من تقنيات السّلطة الرقابيّة والعقابيّة، والتركيز على فنّ الوجود الذي يعنى بعلاقتنا بذواتنا وعلاقتنا بالعالم وبالأخرين. كلّ ذلك يوفر القدرة على مواجهة السّلطة الحيويّة التي تمارس سُلطتها على الأجساد والحياة والمجتمع، وما العنايّة بالذّات إلاّ محاولةً لتقصي السلوكات والممارسات وأنماط التحكم فيها (حيدوري، 2017، ص150).

وما يُميز سلطة" فوكو" هو إعادة صناعة هذا المفهوم ورسم معالمه الخرائطيّة، والمقصود من هذا حسبه أنَّ للسلطة مناطق وهوامش لابد من اختراقها لاكتشافها وإماطة اللّثام عنها، وإسقاط الجدار-الستار- الذي تختبئ وراءه؛ أي الأبعاد الاستراتيجية التي تختبئ وتتوارى في **إقليم الذات** (جيلالي، 2016، صفحة 09).

5- التَّفَكُر في الذات والسلطة

اقتحم ميشيل فوكو بمنهجه الأركيو-جينيالوجي عن المتواري والمتخفي في السّلطة، واشتغل على تفكيكها والحفر المعرفي في طبقاتها المُتراصة، وهدم بذلك أهم المسلمات التقليديّة **(التملك، الاختزال، التبعيّة، الجوهر)** فطرح تصوره الميكروفيزيائي للسّلطة وتناولها كما تُمارس في تعقيدها الاستراتيجي، وفي شبكة قواها المتعددة وفي أشكال توزعها وقنوات استثمارها وسُبل تداولها وكذا نوعية الخطابات التي منها تسللت لتُثَّبت في الممارسات والسلوكيات الفرديّة والفرعيّة والدقيقة، ولجأ إلى السُّلطة من خلال المفاهيم التي تستند إمّا إلى نماذج قانونيّة (ما

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الذي يُشرّع للسّلطة؟)، إما إلى نماذج مؤسسة (ماهي الدولة؟). وباعتبار أنَّ هذه الأخيرة أي السّلطة لا تتوفر على أدوات تحليليّة متبلورة ابستمولوجيا عزمَ فوكو على تشريحها وتفكيك آلياتها بإنكار المعايير القانونيّة والاتجاهات الأخلاقيّة ويقصيها من مضمار الفهم بسبب عجزها في تنظيم العلاقات بين أعضاء المجتمع، ويعتبرها مجرد **أوهام بل إنّها لا تعمل سوى على إخفاء وتقنيع العلاقات الاستراتيجيّة الخفيّة** (معزوز، 2008) .

يضع فوكو نموذج استراتيجي مغاير فلا ينبغي النظر إلى السّلطة كملكيّة قارة ومُستقرة في يدّ ذات فرديّة أو جماعيّة، بمعنى أنّها لا تنبع ذات واحدة ممتلكة **للقوة** بل إنّها مبثوثة في كلّ الأنسجة الاجتماعيّة والرمزيّة المتصادمة، **إنّها علاقات القوّة المتجسدة في آليات الإنتاج داخل الأسرة والمجموعات الصغيرة وداخل المؤسسات وتسري في الجسد الاجتماعي ككل** (الزواوي، 2008)، من هنا تكمن أصالة الدرس الفوكوي بإعادة صياغة سؤال السّلطة وتوسيع أبعاده **لتوضيع سؤال الذّات.**

6- التَّفَكُر في الذّات والحقيقة:

إنَّ إشكاليّة الذّات -سؤال التذويت- تجد ما يبررها في التّمشي الإشكالي لفلسفة فوكو فبالرّغم من عودة الإشكاليّة المتصلة بثقافة الذّات، وأشكال تدبيرها لذاتها والعودة التاريخيّة في مرجعيتها الثقافيّة الإغريقيّة والرومانيّة إنّما تعتبر عودة تساؤلات عن حقيقة المشروع الفلسفي لدى فوكو، والذي تمحور على الوجه المخصوص في المشكل التاريخي للذّات وعلاقتها **بالحقيقة والمعرفة والسّلطة والأخلاق** وهو ما سعى إلى تحليله، وذلك من خلال **تَفَكُر الذّات** في الأنظمة المعرفيّة والممارسات الاجتماعيّة للحياة الجنسانيّة، وأشكال الممارسات السلطويّة (حيدوري، 2017، ص103) .

فقد قدّم ميشيل فوكو من خلال كتابه "المراقبة والعقاب" تصورًا لمسألة الذّات من وجهة نظر السّلطة وأشكال الإخضاع. الأمر يتعلق بتاريخ "**استعمال للّذات**" مركزا حول إجراءات **التوضيع Objectivation**. فاستعمال اللّذات والانهمام بالذّات يقلبان هذا التصور من خلال تحليل الطريقة التي تشكلت بها الذّات كـ "ذات" داخل حقل هي فيه حرة تجاه الأنظمة الرمزيّة والممنوعات، حسب إجراءات **التذويت Subjectivatio** التي هي إجراءات الإتيقا، لم يعد الأمر يتعلق بالحجر والحبس والعزل... فآليات السلطة التي تصف المراقبة والمعاقبة ترتيباتها الدقيقة تترك مكان للتجارب، تجارب الحياة الجنسيّة حيث يجب على الذّات أنْ تسيّر حياتها حسب أشكال معينة للتأمل في النفس، فالقاعدة لا تغيب. لكن بدلا من أنْ تفرض على الذّات فإنّ هذه

الأخيرة تمنحها لنفسها تبعا لفن معين للعيش ولأسلوبيّة ما في الوجود (فوكو، الانهمام بالحقيقة، صفحة 23).

إنَّ الاحتراس الفوكوي في تناول تاريخ الذاتيّة، سواء كان من خلال التقسيم الذي يُقام داخل المجتمع باسم الجنون والمرض والانحراف، من أجل قياس التأثيرات التى تُحدث على شخص عاقل وعادي؛ أو من خلال تحديد أشكال التوضيع داخل المعرفة كما أبرزها في مجال اللّغة والعمل والحياة، أومن خلال الوقوف على الأنماط الأخلاقيّة (حيدوري، 2017، ص128).

فما تُظهره هذه المحاولات هو أنَّ الحقيقة في "**عمقها لعبة بين ما يتم إبرازهُ على أنّه أساسي، وبين ما يتم إبعادهُ على خطأ ووهم**" (حيدوري، 2017، ص 131).

ويُمكن أنْ نقول أنَّ أعمال فوكو ودراسته للذّات وتعدد تَموضُعاتها، ينتج عنه تفتيت الذّات إلى مستويات مختلفة. لكن إذا عدنا إلى الكيفيّة التى عالج بها فوكو هذه المسألة - أي تاريخ الذاتيّة- فإنّنا نلاحظ اهتمامه بالذاتيّة، ينخرط في إطار **تَأريخه للحقيقة**، بهدف إبراز النقط والأماكن المُتعددة التى تؤدي إلى تشكيل حقيقة الذّات. لأنّ نمط وجود الذّات ليس واحداً؛ كما لا توجد هويّة ثابتة تطوي جميع أشكال تَموضع الذّات بطريقة يطبعها التطابق أو التشابه.

إنَّ فوكو اهتم أساسا بشكلين من أنماط حقيقة الذّات. يتمثل الشّكل الأول في خضوع الآخر للذّات وما يميز هذا الشكل هو الإقصاء والهيمنة، لأنّ الذّات كحقيقة لا تتأسس كذلك إلّا عندما تسيطر وتهيمن في المستوى الأول، تظهر الحقيقة على أنّها ما يأتي من الخارج وما يتشكل من العلاقة التي تحدد طبيعة "الذّات" انطلاقا من الآخر، وما يجعل المهمل والمقصي فالحد السلبي الذي يسمح لحقيقة الذات أن تبرز كشيء إيجابي.

وتكمن أهميّة هذا المستوى في كونه سمح لفوكو في إطار النقد والتفكيك، إقامة **نقد للحقيقة** بإبراز أشكال الهيمنة التي مورست على الطرف الذي أقصى باعتباره ليس حقيقيا.

أمّا الشكل الثاني فيتعلق بالداخل عندما تؤسس الذّات حقيقتها بفعل تحويل الخارج إلى داخل، فتصبح الحقيقة ما تم طيّهُ وثنيه، بهدف جعل الذّات لا تخضع إلّا لذاتها ولا تقيّم الحقيقة إلّا من خلال نفسها، في هذا المستوى تظهر الحقيقة كإطار تستعيد الذّات فيه هدوءها وسكينتها، بعد هيمنتها على الآخر الذي يجسد القوّة القادمة من الخارج.

من خلال المستويين نستشف عدم انفصال أو ابتعاد الحقيقة عن مجال الصّراع الذي يؤدي إلى السيطرة والهيمنة، لأنّ الحقيقة ليست محايدة ولا تنتظر من يتكلم باسمها ومن يعمل على إخراجها إلى وضح النهار "**إنَّ الإنسان هو الذي يعمل وهو الذي يحيا ويتكلم**

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ويرغب...يؤسس نمطا خاصا من الذّاتيّة كحقيقة"، لأنّ السّلطة تَخترق أشكال الحقيقة أي الذاتيّة. وما انفك يشرح هذا الصّراع الذي يتجسد في المجتمعات الحديثة التى عملت على إخضاع الإنسان أو كَما يقول: **" نحن في يد السّلطة قد تحملت وأخذت على عاتقها موضوع الجسد والحياة...تتجاوز كل سيادة إنسانيّة"** (فوكو، 2003، ص 244).

7- التواشج السّلطوي المعرفي (من أركيولوجيا المعرفة إلى جينيالوجيا السّلطة)

من خلال تحليلات الخطاب السّلطوي يتضح أنَّ ماهيّة الإنسان حيال هذه التقنيات هي التبعيّة بشكل مطلق، فكل فرد مكّبل بأغلال الخطاب وتابع للإجراءات السّلطويّة، وبالتالي يتحقق الهدف الذي رسمتهُ لنفسها والمتمثل في الفردنة والتذويت؛ مما يعني أنَّ الذّات ليس لها بُعد وجودي في ذاتها بل إنَّ وجودها يتحدد وفقا للتّصنيف المعرفي الذي وضعتها في السّلطة.

من هذه النقطة يرى فوكو أنَّ تصور "فصل السّلطة عن المعرفة" فكرة من مُخلفَّات الإرث الميتافزيقي الذي يرى **"في المعرفة مجالا للحريّة والقيمة الأخلاقيّة، وبين السّلطة كمجال للقهر والشر"** (بغورة، 2000، ص249) في حين أنّ فوكو من خلال تحليلاته للخطاب السّلطوي أسَّس لمفهوم جديد هو **التشابك أو التواشج الذي يركب بين السّلطوي/ المعرفي** فالصحيح حسبه هو أنَّ **"السّلطة تنتج المعرفة وأنَّ كلاهما تقتضي الأخرى وأنّه لا وجود لسلطة دون تأسيس معرفيّ مناسب، لا توجد معرفة لا تقترض ولا تقيم بذات الوقت علاقات السلطة"** (فوكو، 1990، ص 65).

فمفهوم المعرفة يحيل إلى مجموعة الإجراءات المعرفيّة المقبولة في فترة محددة، أمّا **"السّلطة فتشمل سلسلة الآليات الخاصّة والمحددة التي تلقى الدعم بأنماط سلوكيّة وخطابات محددة"** (السيد، 1994، ص 186).

فكلّ خطاب لابُدَّ وأنْ تَدعمهُ آليات سلطويّة ليلقى القبول والتحقيق كما هو الأمر في الطب النفسي الذي يدعي صفة العلميّة، وتكون السّلطة هي من نصَّبتها على منصة العلميّة وأعطتها صفة القبول. لأنّه دون وجود هذه الأنماط المعرفيّة لا يمكن للسّلطة أنْ تقوم بوظائفها في السيطرة على الجسد فإذا تأملنا وعدنا إلى الجنون لوجدنا أنَّ الطب النفسي صناعة سلطويّة بامتياز لكي تُمارس هذه الأخيرة آلياتها دون أيّ حواجز، فالمجنون لا يُعرف إلاَّ من خلال الطبّ النفسي؛ هو من يمنحهُ جوهر العقل أو ينزعه منه فالمركب السّلطوي المعرفي يشكلان كتلة واحدة، لهذا يرى فوكو أنّ مهمة الجينيالوجيا تتمثل في **"خوض معركتها ضدّ آثار السّلطة الخاصّة بالخطابات العلميّة المتعددة"** (فوكو، 2003، ص37)، فهو يعتبر الإنجازات العلميّة في القرن 18 للميلاد، على الوجه المخصوص أهمّ فترات التّاريخ في التقدم العلمّي والتكنولوجيّ للحضارة الغربيّة؛ إلاَّ أنَّهُ يرى فيه من زاوية أخرى مجرد صراع اقتصادي سياسي حول امتلاك المعرفة، ولهذا فإنّ حضور الدّولة في تنظيم تلك المعارف بانتهاج أربع تكتيكات وهي: **الانتقاء، الضّبط، التّرتيب، التّمركز..** إنها الإجراءات الأربعة التي يمكن أن تقرأها في

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

دراسة لما يسمى بالسّلطة **الانضباطيّة** (فوكو، 2003، ص186)، فيقول "فوكو" في هذا "**بناءً على هذا صنفت المعارف انطلاقا من آليات سلطويّة إلى معارف صحيحة، أو علميّة ومعارف خاطئة أو لا معارف**"....

بهذا لا يمكن أبداً أن نفكر في الخطاب بمعزل عن السّلطة، لأنّهُ لولا وجود الثاني لما أمْكنَ للأوّل أنْ يوجد. وهذا لا يعني المساواة بين المُركبيّن أو الجاهزيتيّن؛ وإنَّما المقصود هاهنا هو أنّه لا يمكن لأيّ خطاب أيَّ كانت صيغَتُهُ أو منطوقاتهُ أنْ يلقى القابليّة أو الرفض إلّا أن أَنْتجَ سلطة ما، فالطبّ النفسي والتحليل النفسي وعلم الإجرام تجسيد بشكل مباشر وصريح لهذه العلاقة لذلك من غير الممكن ممارسة السّلطة في غياب المعرفة وأنّه من غير الممكن أيضا ظهور معرفة لا تنبثق منها سلطة (بغورة، 2000، ص 250).

من هنا حاول فوكو الربط بين المعرفة والسلطة لدراسة الأبعاد السياسية والسلطوية لمختاف المعارف السائدة في الثقافة الغربية، فالمعرفة حسبه تعطى للمتحصل على القوة، لتسمح له بالسيطرة على غيره من الناس مؤكدا أن العقل الغربي ليس عقلا معرفيا، بل عقلا غارقا في مختلف آليات السلطة وممارستها؛ بهذا الشكل تصبح السلطة مسيطرة على الواقع الاجتماعي بمختلف مستوياته وبنياته.

8- خاتمة:

ومن جملة النتائج التي توصلنا لها ضمن هذا البحث هي أنّ التحليل الأركيو-جينيالوجي الذي قام به فوكو في مُساءلته للمعرفة واعتنائه بالممارسات السّلطويّة كما هي على أرض الواقع بمختلف تمثلاتها وآثارها على "الذَّوات" لإزالة الوهم التاريخي الذي تحججت معه السّلطة في واقعيتها، وإذابة الجليد الذي غطى الممارسات السّلطويّة على مدى القرون، متجها بذلك إلى الحضور الفعلي للمركب المعرفي في المنطوق السّلطوي؛ بل حتى أنّه يستثمر المعول الأركيولوجي والجينيالوجي (كما هو الحال في المؤسسات: المستشفى والسجن...) ليوضح أنّ السّلطوي يجعل من النسيج الاجتماعي برمته سجنا يُطوق "الذَّات" من مختلف الجوانب النفسيّة والجسديّة أو الحيويّة، فهذه الأداوات تسمح للفلسفة بأن تلتقي بالتّاريخ؛ من خلال تجاوز منطلقاتها الميتافزيقية، ولعلّ أهمية البحث الأركيو-جينيالوجي كتقويض لكلّ المسلمات الثابتة. تظهر في وصفه للواقع الإنساني كواقع يتشكل من الصراعات والمصالح، ومن ثمة الهيمنة، والرّغبة في التّملك؛ وطبيعة هذا البحث هو التأريخ للسّلطة وآلياتها وتأريخ للحقيقة_ يهدف إلى بيان أنَّ الأحداث التّاريخيّة تجد تفسيرها الحقيقي في تحديد طبيعة الحقيقة التي تشكل "مادة التاريخ". لذلك فالإنسان هو الذي يشتغل، يتكلم، يحيا، ويرغب؛ وبهذا الشّكل يُشكل تاريخه الخاصّ، ويجد نفسه محاطا بنوع من الحقيقة التي توافق ما يحدثُ. وهذا التوافق يتجسدُ في الممارسة التي تخصُ تاريخهُ والتي تعطيه قواما متميزاً.

9- قائمة المصادر والمراجع

- السيد ولدآباه، (1994)، *التاريخ والحقيقة عند ميشيل فوكو*، (الطبعة الاولى)، بيروت:دار المنتخب العربي
- الزواوي بغورة، (2000)، *مفهوم الخطاب في فكر ميشيل فوكو*، (د.ط)، الكويت:المجلس الاعلى للثقافة
- الزواوي بغورة، (2008)، *ميشيل فوكو وفلسفة السلطة*، (د.ط)، بيروت دار الطليعة
- العلوي سعيد بنسعيد، (2008)، التأسيس الاجتماعي والتكوين السياسي :العقد الاجتماعي والشرعية لدى هوبز وروسو، *مجلة التسامح*، العدد 23، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
- البنطيجي عياد، (22أغسطس)، العودة الى النفس والمسألة السياسية عند ميشيل فوكو، مجلة العربي الجديد (د، ع).
- أمين بن جيلالي محمد، (22يونيو2016)، ميشيل فوكو وسؤال السلطة من الاختزال الى التشظي نحو فينومينولوجيا تاويلية للسلطة وإضافة المفكرية في السياسة، (د.ط)، الرباط:مؤمنون بلاحدود
- بوجليدةعمر (15 أفريل2017)، فوكو ورفض الانغلاق في العقل إكتمالا أو بين مراقبة الجسد وتدبر الحياة، *مؤمنون بلا حدود للابحاث والدراسات*، (د، ع)
- والي خميس حزام، (2003)، *اشكالية الشرعية في الانظمة السياسية العربية*، (الطبعة الأولى)، بيروت: مركز دارسات الوحدة العربية
- طربيق احمد، (18 يوليو2010)، السلطة وانتاج الذات، *مجلة الفلسفة والعلوم الانسانية* (د.ع)
- كردي محمد على، (د.ت.ن)، نظرية المعرفة عند ميشيل فوكو، (د.ط)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- معزوز عبد العالي (2008)، فوكو ميكروفيزياء السلطة، *مدارات فلسفية، حكمة، الجمعية الفلسفية المغربية*
- نجيب مجذوب، (31 أغسطس 2014) السلطة عند مشيل فوكو، مجلة انفاس، (د.ع)
- عدنان مصطفى، (21-04-2017)) تاريخ الفيزياء- تاريخ العلم والتكنولوجيا، ج فورس، ديكستر، هود *مجلة العلوم*
- على عواضة حنان (2013)، السلطة عند ماكس فيبر، *مجلة الأستاذ*، المجلد الاول، العدد206
- فوكو. ميشيل(1990)، *ادارة المعرفة-تاريخ الجنسانية*، ترجمة: مطاع الصفدي، (د.ط).بيروت: مركز الانماء القومي
- فوكو.ميشيل (د، ت، ن)، *الانهمام بالحقيقة*، حوار: فرنسوا والد، ترجمة محمد ميلاد، مسارات فلسفية، (ط1)، سوريا:دار الحوار
- فوكو.ميشيل، (2003)، *يجب الدفاع عن المجتمع*-دروس أُلقيت في "الكوليج دي فرانس"1986، ترجمة الزواوي بغورة(ط 1)، بيروت دار الطليعة
- فوكو.ميشيل، (1990)، *المراقبة والعقاب-ولادة السجن*-ترجمة على مقلد، (د.ط)، بيروت:مركز الانماء القومي
- صليبا جميل، (1982)، *المعجم الفلسفي، المجلد الاول، (د.ط)، بيروت:دار اللبناني*
- حيدوري عبد السلام، (2017)، *فوكو وانطولوجيا الحاضر "من الانشغال الانتروبولوجي الى الاضطلاع التيقي السياسي"* (الطبعة الاولى)، المغرب: مؤمنون بلا حدود.